

# حياة القديس البادري بيّو

الجراح. والى جانب جراح اليدين والقدمين، كان الأب بيّو يشكو من جرح طويل يقع في الجهة اليمنى من الصدر، ينزف بغزارة ويبلل ملابسه. ومما زاد في الأمر غرابة إن ذلك الدم لم يكن ينجم، بل يعبق برائحة زكية. عندئذ كتب الرئيس تقريراً إلى الأب العام. ذاعت شهرة الأب بيّو في كل أرجاء العالم واخذ الحجاج يتهافتون إلى كرسي الاعتراف حيث كانت تكثر المعجزات، فقد نال الأب بيّو موهبة فحص الضمائر والمعرفة والتمييز. وعندما ازداد عدد المتهافتين عليه، أوجب تدخل الرئيس العام وتنظيم مواعيد الاعتراف. وابتدأ الأب بيّو حياة الشهادة الحقيقية، لأن الرئيس العام كتب إلى مجمع عقيدة الإيمان في روما، فأمر للحال أن يعرض الأب بيّو على أطباء من ذوي الاختصاص ليفحصوه. أطاع الأب بيّو وتولى احد الأطباء دراسة حالته فحصه أولاً الطبيب لويجي فضمّد الجراح جيداً، وراح ينتظر ويراقب بنفسه. بعد مضي 15 شهراً قدّم بنيامي هذا التقرير:

" الجراح التي أصابت الأب بيّو مغطاة ببشرة تميل إلى الحمرة، ولونها هذا لا يعني وجود حقن دم أو ورم أو انتفاخ. وأؤكد بكل ثقة أن هذه الجراحات ليست سطحية، لني ضغطت عليها بنفسي مراراً وكنت اشعر كل مرة بفراغ تحتها يخترق اليد، غير أن أصابعي لم تلتق عندما كنت اضغط من الجهتين لأن الألام التي كان يشعر بها الأب بيّو لم تعد

في الرابع من أيلول سنة 1916 أمره رؤساؤه أن يتوجّه إلى دير سيدة النعمة في سان جيوفاني روتندو حيث بقي إلى حين مماته. في 20 أيلول 1918 كان الأب في الخورس يشكر الله بعد القداس وأمامه صورة المصلوب، فأحسّ بشعور الهي شعر به قبله أبوه القديس فرنسيس والقديسة كاترينا السيانية والقديسة فيرونيا جوليانا الكبوشية، لفذ الهدوء كيانه، ثم رأى أمامه شخصاً سرياً يقطر الدم من يديه ورجليه وجنبه، ولما اختفى الشخص لاحظ الأب بيّو أن يديه ورجليه وجنبه تقطر دماً هي الأخرى. كان ذلك بين الساعة الثالثة والسادسة مثلما حصل في الجلجلة. ومنذ ذلك الحين أصبحت الجراحات ظاهرة ومصحوبة بالآلام حادة. فقد كان يمشي بصعوبة فائقة على رجليه المتقويتين، وعلى المذبح أصبحت الدماء تسيل من كفيه. وكانت تعضده في عذابه الأليم أم الأوجاع.

لم تدرك غالبية الرهبان بما حدث للأب بيّو من جراح لأنه أخفاها بتحفظ. وفي احد الأيام وبعد تلاوة الفرض المشترك، تأخر الأب اركانجلو قرب الأب بيّو في الكنيسة. وما أن دقّ الجرس يدعوها، حتى نهض الأب اركانجلو فلمح أن يديّ الأب بيّو تقطران دماً. فسأله ببراعة: ما بك هل جرحت؟ فأجابته: ما لك ومالي فذلك أمر لا يهملك. ثم نهض الأب بيّو واتجه إلى رئيسه يطلعه على حاله. فدهش الرئيس في بادئ الأمر إذ لم يعد بالامكان إخفاء مثل هذه